و ان للتعليل

أن تكون للتعليل كإذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين
وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وأجاب الجمهور عن آية المشيئة بأنه تعليم
للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل وبأن أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن
جميعا إن شاء الله أن لا يموت منكم أحد قبل الدخول وعن سائر الآيات بأنه شرط جيء به للتهييج والإلهاب
كما تقول لابنك إن كنت ابني فأطعني السادس أن تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر إن نفعت الذكرى
أي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لأنه مأمور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم
واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وإن لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر أي والبرد قال بعضهم

وقعت إن بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع من القرآن

وقع في القرآن إن بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا
واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان إن ارتبتم فعدتهن أن تقصروا
من الصلاة إن خفتم وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا أن بالفتح والتخفيف على أوجه أحدها أن

أن بالفتح والتخفيف

تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين في الابتداء فتكون في محل رفع نحو وأن تصوموا خير لكم
وأن تعفوا أقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع وعسى
أن تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى أن تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن أن يفترى فأردت أن أعيبها وخفض نحو
أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي أحدكم الموت وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما
مر وماضيا نحو لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها إهمالا لها حملا على ما أختها
كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة الثاني أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما
نزل منزلته نحو أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا ألا تكون في قراءة الرفع الثالث أن تكون
مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة وشرطها أن تسبق بجملة فلذلك غلط
من جعلها وآخر دعواهم أن الحمد لله وأن يتأخر عنها جملة وأن يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه
وانطلق الملأ منهم أن امشوا إذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس
المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري أن التي في قوله أن اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة
ورد بأن قبله وأوحى ربك إلى النحل والوحي هنا إلهام باتفاق وليس في الإلهام معنى القول وإنما هي مصدرية
أي باتخاذ الجبال وأن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
أن اعبدوا الله أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله قال ابن
هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط أن لا يكون فيها حروف القول إلا والقول مؤول بغيره قلت
وهذا من الغرائب كونهم يشترطون أن يكون فيها معنى القول فإذا جاء لفظه أولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو
نظير ما تقدم من جعلهم أل في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وأن لا يدخل عليها حرف جر الرابع
أن تكون زائدة والأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا وزعم الأخفش أنها قد تنصب
المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وما لنا ألا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل
وما لكم لا تؤمنون بالله الخامس أن تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه أن تضل إحداهما أن صدوكم

عن المسجد

81

عن المسجد الحرام فيهما إن كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والأصل التوافق
وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر السادس أن تكون نافية قاله
بعضهم في قوله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أي لا يؤتى والصحيح أنها مصدرية أي ولا تؤمنوا أن يؤتى
إلا لمن تبع أحد السابع أن تكون للتعليل كإذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم
يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا والصواب أنها مصدرية قبلها لام العلة مقدرة الثامن أن تكون
بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم أن تضلوا أي لئلا تضلوا والصواب أنها مصدرية والأصل
كراهة أن تضلوا إنّ بالكسر والتشديد على أوجه أحدها التأكيد والتحقيق وهو الغالب نحو

أنّ المكسورة المشددة

إن الله غفور رحيم إنا إليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام قال
وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل

و ان للتعليل

التعليل أثبته ابن جني وأهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله إن الله غفور رحيم وصل عليهم
إن صلاتك سكن لهم وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء وهو نوع من التأكيد الثالث
بمعنى نعم أثبته الأكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد إن هذان لساحران أنّ بالفتح و

أنّ

التشديد على وجهين أحدهما أن تكون حرف تأكيد والأصح أنها فرع المكسورة وأنها موصول
حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فإن كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو
لتعلموا أن الله على كل شيء قدير أي قدرته وإن كان جامدا قدر بالكون نحو وقد استشكل كونها
للتأكيد بأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا وأجيب بأن التأكيد للمصدر
المنحل وبهذا يظهر الفرق بينها وبين المكسورة لأن التأكيد في المكسورة للإسناد وهذه لأحد الطرفين
الثاني أن تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح أي
لعلها أنّى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو أنى يحيي

أنّى

هذه الله بعد موتها فأتوا حرثكم أنى شئتم ومن أين نحو أنى لك هذا أي من أين قلتم أنى هذا أي من أين جاءنا
قال في عروس الأفراح والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين
سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا أنى صببنا الماء صبا و
بمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم فأخرج ابن جرير الأول
من طرق عن ابن عباس وأخرج الثاني عن الربيع بن أنس واختاره وأخرج الثالث عن الضحاك وأخرج
قولا رابعا عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى حيث شئتم واختار أبو حيان وغيره أنها في الآية شرطية
حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لأنها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شأن
الاستفهامية أن يكتفى بما بعدها أي يكون كلاما يحسن السكوت عليه إن كان اسما أو فعلا أو حرف

أو

عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم والإبهام على السامع نحو
وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما والإباحة
بأن لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)